

ترجمة المصطلح البلاغي الغربي إلى اللغة العربية

## The Translation of Western Rhetoric Terminology into Arabic

جفال سفيان، أستاذ محاضر ب  
جامعة مصطفى اسطوبولي - معسكر  
djeffasofiane91yahoo.fr  
07 76 66 91 83

تاريخ النشر : 2020/12/29

تاريخ الإرسال : 2020/03/31

مجلد البحث  
البحث

ررم --- ررم --- بحثية دراسة أهم البواعث التي تجعل من المترجم للمصطلح البلاغي الغربي يلجأ إلى التبسيط أو التصرف بدلاً من الرجوع إلى إستراتيجيات أكثر مصداقية على غرار التراث والنحت والتوليد المصطلحي الذي يراعي طبيعة اللغة العربية وعبريتها. وقد اتخذت الدراسة من ترجمة محمد الولي وعائشة جرير لكتاب "البلاغة: المدخل لدراسة الصور البيانية" لفرانسوا مورو أنموذجاً، وهي الترجمة التي اعتمد فيها المترجمان على التصرف في التعامل مع المصطلحات المستجدة في ميدان البلاغة، والتبسيط فيما يتعلق بتلك المنبثقة من التراث اللاتيني. من هذا المنطلق، جاءت الدراسة الحالية في شقين: شق نظري خاض غمار المصطلحية في اللغة العربية، مقتضيات التوليد المصطلحي، العلاقة القائمة بين المصطلحية وعلم الترجمة، سلم التجريد المصطلحي بوصفه معياراً لقياس مدى تقبل اللغة الهدف للمصطلح الأجنبي؛ وشق تطبيقي تطرق إلى تحليل الترجمة العربية لمصطلحية فرانسوا مورو التي استعملها في مؤلفه. وفي الأخير تقترح الدراسة جملة من التوصيات لدراسات مستقبلية محتملة.

**الكلمات المفتاحية:** الترجمة، المصطلح، البلاغة، التبسيط، التصرف.

### Abstract

The present paper aims at shedding light on the main factors that lead translators to adopt exegetic translation and adaptation when translating modern rhetoric terminology into Arabic instead of referring to more reliable strategies in Arabic such as derivation, metaphors, etymology... Hence, the paper analyzes the Arabic Translation of François Moreau "Literary Image: Position of the Problem", done by Mohamed El Wali and Aicha Djarir. The translators rely on exegetic translation (explicitation) and adaptation to transmit the signification of foreign rhetoric terms. Nevertheless, the problem that rises from the use of these strategies is the "unnaturalness" of

Arabic terms. For the sake of the study, the paper, first, sketches out the main theoretical issues: terminology, terms generation in Arabic, terminology and translation studies, terminological ladder, features of rhetoric terminology; and then, it explores the Arabic translation of François Moreau.

Key-words: translation, term, rhetoric, explicitation, adaptation.



### مقدمة:

يحثل المصطلح مكانة مركزية في الدراسات الترجمية، ذلك لما ينطوي عليه من إشكالات مستعصية ومسائل متشعبة لا تزال تقض مضاجع الباحثين. ولأن المصطلح أساس التواصل في عالم التخصص، وأهم ميزة تتسم بها اللغة المتخصصة، تأتي الدراسة الحالية لتسلط الضوء على ترجمة المصطلح البلاغي الحديث إلى اللغة العربية. بحيث وردت الإشكالية الرئيسية للورقة البحثية على الشكل الآتي: "ما الذي يجعل المترجم العربي يلجأ إلى التبسيط والتصرف أثناء ترجمته للمصطلح البلاغي الغربي؟" فالمعروف أن اللغة العربية تقترح آليات متنوعة في سبيل توليد المصطلح على غرار الاشتقاق والنحت والمجاز والتعريب والتراث،... إلا أن التبسيط والتصرف الذي ألفيناه معتمداً بكثرة في ترجمة المصطلح البلاغي قد يجعل المصطلحية العربية تتسم بالرطانة والغرابية، فكيف لمصطلح غربي يتكون من مفردة واحدة أن تقابله جملة أو شبه جملة بالعربية؟

على ضوء الإشكالية المذكورة آنفاً، تطرح الدراسة جملة من التساؤلات، أهمها: ما الذي يجعل المترجم يلجأ إلى التبسيط والتصرف بدلاً من الاعتماد على الآليات المتعارف عليها؟ هل يكون المصطلح المولد بالاعتماد على هذه الاستراتيجيات مناسباً للذوق العربي؟ كيف يمكن توحيد طرائق ترجمة المصطلحات الأجنبية؟ وما هي أهم صعوبات ترجمة المصطلح البلاغي؟ تأتي الورقة البحثية الحالية في شقين: شق نظري تطرقت فيه إلى مفهوم المصطلح، ومقتضيات التوليد المصطلحي باللغة العربية، وسلم التجريد المصطلحي، وخصائص المصطلح البلاغي الحديث، وصعوبة ترجمة المصطلح البلاغي؛ وشق تطبيقي أستهل بتقديم مدونة البحث، وركز أكثر على ترجمات المصطلحات الأجنبية، متبعاً في ذلك منهجاً تحليلياً نقدياً.

## 1. المصطلح في حدود المفهوم:

يُعتبر المصطلح بمثابة الشيفرة التي يتواصل بها أهل الاختصاص، وهو عبارة عن كلمة دالة على مفهوم علمي يخص ميداناً علمياً معيناً. إذ يتحكم كل من الإجماع والتداول في حياة المصطلحات ونجاحها. وقد تطرقت العرب قديماً وحديثاً إلى موضوع المصطلح، وأماطوا اللثام عن أهم الإشكالات التي تحيط بالوضع المصطلحي من الناحيتين اللغوية والعلمية المتخصصة.

يرى (الجرجاني) أن المصطلح أو (الاصطلاح) قديماً هو إجماع فئة معينة من الناس على لفظة ما: " الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما. وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بازاء المعنى. وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد. وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين<sup>1</sup>. " فالظاهر في تعريف (الجرجاني) أنه يركز على حقيقة أن المصطلح قد يكون مختلفاً عن المعنى اللغوي الأول للكلمة، وهو ما يدل عليه قوله 'إخراج' بمعنى تحويل المعنى من معنى لغوي محض إلى معنى مصطلحي خاص بميدان علمي معين.

كما أودع (علي القاسمي) تعريفه للمصطلح على النحو الآتي: " المصطلح هو كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسم مفهوماً محدداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما<sup>2</sup>. " ومن ثمة، يركز (القاسمي) في تعريفه على فكرة مهمة جداً، وهي الجانب المورفولوجي للمصطلح، إذ قد يرد بسيطاً مكوناً من كلمة واحدة، وهذا غالباً ما يكون في اللغات الأجنبية التي تملك بحوزتها أدوات لغوية تجعلها مرنة في توليد المصطلحات على غرار استعمال السوابق واللواحق (Préfixes - suffixes) على سبيل المثال: مصطلح (antithesis)، وهو ما يقابل (الطباق) باللغة العربية التي تعتبر مفردة بسيطة لا تتكون من سوابق ولواحق.

في السياق نفسه، يرى (يوسف وغليسي) بأن المصطلح هو: " علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها الضمني، أو حدها عن مفهومها، أحدهما: الشكل (Forme) أو التسمية (Désignation)، والآخر المعنى (Sens) أو المفهوم (Notion) أو التصور

(Concept)...يوحدهما "التحديد" أو "التعريف" (Définition)، أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني.<sup>3</sup> يحيل هذا التعريف إلى فكرة في غاية الأهمية وهي ضرورة أن يتطابق شكل المصطلح (الدال) مع الصورة الذهنية (المفهوم/المدلول) الذي يعبر عنه. بحيث أن ثمة علاقة فكرية أو لغوية بين الجانبين. إلا أنه - من منظور ترجمي - قد تطرح هذه الفكرة إشكالاً يتعلق أساساً بالمصطلحات المقترضة من اللغات الأخرى، أي حين تأخذ لغة ما المصطلح كما هو من لغة أخرى، ففي هذه الحالة، يصبح المصطلح الأجنبي إحالة إلى صورة ذهنية أجنبية وهو ما قد يضر بالتصور المفهوماتي للغة المستقبلية للمصطلح.

## 2. وظائف المصطلح:

- ضبط المفاهيم وتنظيمها في فكر اللغة، وخلق ترسانة مفهوماتية صحيحة ودقيقة.
- إبراز الجانب العبقري للغة في توليد مصطلحات جديدة تواكب بها مستجدات العلوم والمعارف في اللغات الأخرى.
- المصطلح دليل على حيوية اللغة وقدرتها على استيعاب الآخر.
- يقدم المصطلح صورة عن نظرة اللغة للعالم وتصورها للأشياء والظواهر، إذ تركز كل لغة على جانب معين في تسميتها للأشياء وتهمل جوانب أخرى، وبالتالي، فالمصطلح معيار رئيس لمعرفة نظرة اللغة للعالم الخارجي.

مدار الأمر فإن المصطلح هو التسمية اللغوية للمفهوم العلمي الخاص بمجال علمي متخصص، إذ تقتضي عملية وضعه مراعاة جملة من الشروط التي تختص بها كل لغة عن الأخرى، وهو ما سنتطرق إليه فيما يلي.

## 3. مقتضيات التوليد المصطلحي:

تتوفر اللغة العربية على عدد من الآليات والطرائق الواجب احترامها عند توليد المصطلحات الجديدة، بحيث يمكن تلخيص أهم هذه الطرائق في النقاط الآتي ذكرها:

**1.2. الاشتقاق:** هو أول خيار لأهل اللغة، ويتمثل في: "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنىً وتركيباً ومغايرتها في الصيغة<sup>4</sup> " معنى ذلك أن يكون للمصطلح المشتق مع الكلمة الأصلية تجانساً في المعنى والتركيب، أما الاختلاف فيكون في الصيغة فحسب نحو: قَبَلٌ - قَابِلٌ - مَقَابِلَةٌ (في البلاغة). وينقسم الاشتقاق إلى ثلاثة أنواع: الاشتقاق الصغير (أن يكون بين الكلمة المشتقة والأصل تناسب في عدد الحروف وتركيبها نحو: وَضَعَ - الوَضْع)؛ الاشتقاق الكبير (أن يكون بين الكلمة المشتقة والأصل اختلاف في ترتيب الحروف نحو: جَبَدٌ - الجذب)؛ الاشتقاق الأكبر (تناسب الكلمتين في المعنى ومخارج الحروف نحو: نَعَقٌ ونهق).

**2.2. المجاز:** وهو استعمال كلمة استعمالاً غير حقيقي، على غرار كلمة "الذرة" التي تعني لغة نملة صغيرة جداً، بحيث استعملها العرب للدلالة على ذلك العنصر الكيميائي الصغير جداً، أو كلمة السيارة التي كانت تعني من/ما يسير على الأرض ثم أصبحت تدل مجازاً على وسيلة النقل الحديثة.

**3.2. النحت:** وهو أخذ كلمتين أو أكثر متتالية في الاستعمال على أنها كلمة واحدة، نحو البسملة (باسم الله الرحمن الرحيم)، والحوقة (لا حول ولا قوة إلا بالله). بيد أن أسلوب النحت لم يتم اعتماده كثيراً في اللغة المتخصصة لاسيما اللغة البلاغية موضوع هذه الدراسة.

**4.2. التعريب:** وهو أخذ المصطلح الأجنبي وكتابته كتابة صوتية في اللغة العربية. يجب أن يمثل التعريب الحل الأخير للمصطلحي أو المترجم/ وذلك حفاظاً على أصالة اللغة العربية وطبيعتها، ذلك لأن الاستعمال المفرط للتعريب يُدخل نوعاً من الغرابة والرطانة على اللغة العربية.

تجدر الإشارة إلى أن الآليات التي تطرقنا إليها سابقاً هي بمثابة الآليات العامة لتوليد المصطلح في اللغة العربية، معنى ذلك أنها لا تخص المصطلح البلاغي بعينه، وإنما كل عملية وضع للمصطلح، ولذلك سنحاول إضافة عنصرين ألفيناهما مهمين للدراسة التطبيقية لهذه الورقة البحثية، وهما "التبسيط" والتصرف".

**5.2. التبسيط:** تقنية ترجمية تتمثل في ترجمة مصطلح أجنبي بشبه جملة أو جملة كاملة باللغة العربية. إذ يعرفه (جون دوليل) على أنه عملية إضافة في

النص الهدف لجوانب لم تُذكر في الأصل<sup>5</sup>، وذلك بغية تذييل المعنى للقارئ والإلمام بالمقصدية. كما يرى (هيرفي) و(هيغنز) أن التبسيط هو إضافة تفاصيل للمصطلح أو النص الأجنبي في اللغة المنقول إليها وذلك بهدف الشرح والإيضاح<sup>6</sup>.

**6.2. التصرف:** تتمثل إستراتيجية التصرف في نقل الخصائص الثقافية للنص المصدر التي تنعدم في الثقافة الهدف حسب ما يراه المترجم مناسباً<sup>7</sup>. وهي الإستراتيجية التي تتميز بمنح المترجم الحرية في التعامل مع النص المصدر. خليق بنا الإشارة إلى حقيقة مفادها أن التصرف – الذي تطرق له منظرو الترجمة - هي إستراتيجية تخص النص أو المقاطع النصية وليس المصطلح. بيد أنه يمكن استثمارها في ترجمة المصطلحات الأجنبية التي لا مكافئ لها في اللغة العربية. فالغاية من التصرف تقريب الحقيقة الثقافية الأجنبية للمتلقى الهدف، والمصطلح – لاسيما البلاغي – وثيق الصلة بثقافة متكلمي اللغة، وهو ما يجعلنا نعتده كأسلوب لتوليد المصطلح في دراستنا هذه.

#### 4. سلم التجريد الاصطلاحي:

يشير (يوسف و غليسي)<sup>8</sup> إلى أن المصطلح يمر أثناء انتقاله من لغة إلى أخرى بثلاث مراحل قبل أن يستقر في مرحلته الأخيرة:

- مرحلة التقبل: وفيها ينزل المصطلح ضيفاً جديداً على اللغة الهدف.
- مرحلة التفجير: بحيث يُفكك المصطلح الأجنبي، ويُعوض بصياغة تعبيرية مطولة نوعاً ما.
- مرحلة التجريد: وهي المرحلة الأهم في حياة المصطلح، وفيها يتم تعويض العبارة المطورة بلفظ يستوعب المفهوم، فيستقر المصطلح الجديد في اللغة الهدف.

تجدر الإشارة إلى أنه في مرحلة التقبل تكون الإستراتيجية الراجحة للاقتراض حيث يُؤخذ المصطلح الأجنبي كما هو ويُستعمل في اللغة الهدف. أما مرحلة التفجير فتتميز بإستراتيجية التبسيط أو الشرح أي بدلاً من استعمال المصطلح المقترض، يظلع أهل الاختصاص باستعمال الشرح المطول للمصطلح، في حين تمثل مرحلة التجريد الميدان المثالي لترجمة المصطلح بحيث يقوم أهل

اللغة والاصطلاح في اللغة الهدف بإيجاد مكافئ دقيق ومباشر للمصطلح الأجنبي.

## 5. خصائص المصطلح البلاغي الحديث:

يتميز المصطلح البلاغي بجملة من الخصائص، أهمها:

- التقييس (Normalisation): وهي أول ميزة يجب أن يتميز بها المصطلح، ويُقصد بالتقييس أن يراعي المصطلح جملة المقترضات والشروط التي تتيحها اللغة في توليد المصطلح، وأن يكون المصطلح بذلك مستوفياً لطبيعة اللغة ومنطقها.
- التشفير (Cryptage): معنى ذلك أن المصطلح هو عبارة عن شفرة يتواصل بها أهل الاختصاص، ومن ثمة يستغل فهمه على غير المتخصص. فعلى سبيل المثال، المصطلح البلاغي الأجنبي (Catachrèse) لا يمكن لغير المتخصص معرفته، وإنما يتوقف ذلك على مدى إطلاعه على هذا المجال، حتى لو كانت ترجمته إلى العربية عبارة شارحة (مجاز ضروري) إلا أنه يبقى مصطلحاً مشفراً لا ينتمي إلى اللغة العامة.
- المقبولية (Acceptabilité): وهي أن يكون المصطلح المولد مقبولاً من الناحية النحوية والدلالية، أي يستجيب للمعايير اللغوية وأن يكون مقبولاً من لدن أهل البلاغة. فمصطلح الانفغات في البلاغة العربية مثلاً هو مصطلح يُحظى بالقبول اللغوي والدلالي لأنه، من جهة يحترم قواعد اللغة العربية، ومن جهة أخرى، يؤدي الغرض الدلالي المنوط به
- الأحادية اللفظية (Monosémie): لا يقبل المصطلح البلاغي التعدد في التعبير، بحيث يجب أن يعبر المصطلح الواحد عن الظاهرة العلمية الواحدة، وذلك درءً للفوضى المصطلحية. فلا يمكن أن يختلف اثنان من دارسي البلاغة العربية على مصطلح (الطباق) مثلاً
- الاقتصاد اللغوي (L'économie linguistique): بحيث يعبر عن فكرة كاملة بمصطلح بسيط، ومن ثمة، يمثل المصطلح ضرباً من أضرب الاقتصاد في اللغة.

- العلمية (Scientificité): إذ يستجيب المصطلح للطابع العلمي للمجال الذي ينتمي إليه، ويتميز بالعلمية أي بجملة الجوانب التي تجعله خاصاً بميدان علمي معين، بعيداً عن النزعة الذاتية، والإيديولوجية، وغيرها
- الحيادية العاطفية (Neutralité émotionnelle): بحيث يكون المصطلح مجرداً من ذاتية المصطلحي وتوجهاته الفكرية والإيديولوجية وأحاسيسه..

### 6. صعوبة ترجمة المصطلح البلاغي الحديث:

من بين أهم معوقات صياغة المصطلح البلاغي الحديث باللغة العربية نلفي منهجية الوضع في حد ذاتها، فحتى وإن كانت اللغة العربية تتوفر على آليات معروفة في توليد المصطلح على غرار الاشتقاق والنحت والمجاز والتعريب إلا أن المتتبع للترجمات الأجنبية لكتب البلاغة يخلص إلى نتيجة مفادها أن المترجم غالباً ما يلجأ إلى الترجمة الشارحة (أي ترجمة المصطلح بجملة كاملة باللغة العربية) وهو ما يجعل المنظومة المفهوماتية العربية في فوضى وعدم استقرار. إضافة إلى ذلك، فإن المصطلح البلاغي الأجنبي يُستلهم عادة من الأصل الإغريقي و اللاتيني، في حين نلفي الترجمات العربية لا تقوم بالأمر نفسه في وضعها للمصطلح المكافئ، فالدراسة التأثيلية في غاية الأهمية في هذه الحالة.

حري بنا أيضا التطرق إلى مسألة التداول، والدور المهم الذي يؤديه هذا العنصر في مدى رواج المصطلح ونجاحه وتبنيه في اللغة المستهدفة، وهي إشكالية أخرى، إذ قد يكون المصطلح المولد حديثاً مصطلحاً علمياً يستجيب لشروط وضع المصطلحات في العربية، ويلم بالظاهرة العلمية، إلا أنه لا يُحظى بالتداول والاستعمال من قبل المتكلمين بهذه اللغة، فيكون مصيره الزوال، ويبقى مصطلحاً غريباً لا تتبناه اللغة.

وقد أرجع (إبراهيم كايد محمود)<sup>9</sup> أسباب صعوبة صياغة المصطلح في اللغة العربية إلى ثلاثة أسباب: أولاً، المنهج، بحيث لا تتفق مؤسسات وضع المصطلح في العالم العربي على منهجية واحدة، ولا تعتمد على مصطلح واحد مما أضر بالمنظومة المصطلحية العربية؛ ثانياً، فوضى المصطلح التي جعلت المترجم في حيرة من أمره لا يعرف أي مصطلح هو الأثر دقة والأكثر تداولاً بين أهل الاختصاص، وثالثاً، المصطلح نفسه، بحيث لا يكفي أن يكون

المصطلح المولد علمياً فحسب، وإنما يجب أن يُراعى الجانب الثقافي أيضاً خاصة وأن الأمر يتعلق بمصطلح بلاغي.

## 7. الدراسة التطبيقية:

اقتضت الضرورة العلمية أن تكون ترجمة كل من (محمد الولي) و(عائشة جريز) لكتاب (البلاغة: المدخل لدراسة الصور البيانية) للكاتب (فرانسوا مورو) أنموذجاً لهذه الدراسة. وقد نُشرت النسخة العربية سنة 2003 عن دار النشر إفريقيا الشرق. وقد جاء العنوان العربي إعادة صياغة وليس ترجمة حرفية للعنوان الأصلي، في حين جاء العنوان الفرنسي كما يلي: ( L'image littéraire position du problème ) أي (الصورة الأدبية: وضع المشكل). تحاول الدراسة الحالية تتبع إستراتيجيتي التبسيط والتصرف التي اعتمد عليها المترجمان في نقل المصطلحات البلاغية للكتاب مع تبيان الجوانب التي تفقدها الترجمة من خلال اللجوء إلى هذه الإستراتيجيات.

1. مصطلح ( antonomase ) وهو ضرب من أضرب الكناية. تتمثل هذه الصورة في إحالة اسم شخصية حقيقية أو خيالية لشخص ما لوجود سمة مشتركة بينهما كقولنا مثلاً (هتلر) للدلالة على ديكتاتور ما، أو (دون خوان) للدلالة على زير نساء، أو - في الثقافة العربية - قولنا لشخص ما انه (عنتر) للدلالة على الفروسية والشجاعة، أو أنه (حاتم) لجوده وكرمه. وهي كناية خاصة بأسماء العلم فقط. فنجد المترجمين قد نقلوا هذا المصطلح إلى (مجاز العلمية). الظاهر أنهما اعتمدا على الترجمة التبسيطية أي قاما بشرح مفهوم هذا المصطلح بالعربية، لكن تسميتها بالمجاز أضفى نوعاً من الغموض لأنها لا تُعرف كذلك في اللغة الفرنسية. كان من الممكن الاعتماد على التراث في نقل هذا المصطلح على غرار (الكناية عن علم)، إذا ما أردنا احترام تقسيم الكناية في اللغة العربية حيث يوجد كناية عن صفة، عن موصوف وعن نسبة، أو (الأعلمة) كمصطلح مستجد.

2. مصطلح ( catachreses ) : ويعني بالفرنسية عملية توسيع معنى لفظ ما إلى ما هو أقرب للمجاز، كقولنا مثلاً قدم المائدة أو رأس السنة. اضطلع المترجمان بنقلها إلى (مجاز ضروري). فمعنى الضرورة غير واضح في المصطلح الأصلي، ومن ثمة فاستعماله غير ميرر. وإذا ما عدنا إلى المثال المذكور آنفاً، نجد أن رأس السنة ينطوي على تشبيه ما، بحيث شُبِّهت السنة

بالإنسان، والقرينة في ذلك رأس. ومن ثمة، فهي تشبيه محذوف المشبه به، أي استعارة مكنية، وهي الأقرب – من وجهة نظر بلاغية – للمكافئ الفرنسي. نلاحظ هنا أن الترجمة التبسيطية (مجاز ضروري) التي اعتمدها المترجم انزاحت عن المعنى الصائب، وهو ما يجعل تلقي هذه الترجمة من قبل قارئ عربي عملية معقدة لأنه لم يألف هذا الاستعمال من قبل.

3. مصطلح (Juxtaposition): ويعني ربط جملتين بواسطة فاصلة، فاصلة منقوطة أو نقطتين، وذلك للدلالة على علاقة منطقية بينهما (سببية، تفسيرية، نتيجة، تقابل،..). وقد ترجمها المترجمان بـ(قران) وهي ترجمة بالتصرف. القران في العربية من الفعل قرن بمعنى جمع وألحق الشيء بشيء آخر. فارتأى المترجمان أن يسميا هذه الظاهرة اللغوية بالقران. وهي ترجمة موفقة نظراً لكون الظاهرة تنعدم في اللغة العربية مما يستوجب اللجوء إلى أسلوب التصرف.س

4. مصطلح (Hypostase lexical): وهو أن يأخذ قسم من أقسام الكلام قسماً آخرأ دون أي تغيير مورفولوجي على اللفظ. مثلاً كلمة beau وهي صفة باللغة الفرنسية، لكن يمكن أن تُستخدم كاسم مصدر حين الحديث عن الجمال في الأدب مثلاً Le beau dans la littérature baroque (الجمال في الأدب الباروكي). تُرجم هذا المصطلح إلى (قلب معجمي) بحيث اعتمد المترجمان على التصرف الذي أدى مرة أخرى المعنى وبلغ الغاية. فالقلب في المصطلح العربي يؤدي الغاية الدلالية لـhypostase باللغة الأجنبية. قد تكون هناك ترجمات أخرى ممكنة على غرار الإبدال المعجمي والتغيير المعجمي.

5. مصطلح (Isotopie): وتعني ذلك التكرار الموجود في النص والذي يجعل القارئ يحيط بالمعنى المراد. والترجمة الشائعة للمصطلح إلى العربية هي النظائر أو التناظر. في حين نلفي أن المترجم قد نقلها على طريقتين: أولهما متناظرة، والثانية متشاكلة دلالية. إذا كانت التسمية الأولى مألوفة ومتعارف عليها فإن الثانية تبدو غامضة ولا تلم تماماً بالدلالة الكاملة للمصطلح. فالترجمة بالتصرف في هذه الحالة لم تكن موفقة.

6. مصطلح (Métonymie): وهي صورة بيانية تعني عدم ذكر الشيء المراد مباشرة وإنما بما يدل عليه مع وجود قرينة دالة عليه، وعلاقة قائمة بينهما (السببية، الجزء من الكل، التأثير، ...) وهو ما يكافئ المجاز باللغة

العربية. إلا أننا وجدنا المترجمين قد استبدلوا بـ(كناية) وهي ترجمة غير صائبة لأن الكناية هي المكافئ الدقيق لمصطلح *la périphrase* بالفرنسية.

7. مصطلح ( **Modification sémantique** ): وهو مصطلح بلاغي يعني التنويع في استعمال الجمل والتراكيب من أجل إضفاء جمالية على النص. وقد اعتمد المترجمان في نقله إلى العربية على إستراتيجية التصرف، إذ تم نقله إلى زخرفة دلالية وهي ترجمة مثقلة (*sur-traduction*) أي أن المترجمين قد بالغوا في نقل المصطلح وحملوه فوق المراد. فكان بالإمكان الاعتماد على الترجمة الحرفية التغيير الدلالي أو التصرف بطريقة مغايرة التنويع الدلالي.

8. مصطلح ( **Parabole** ): ويعني في البلاغة الغربية قصة قصيرة تحمل درساً (أخلاقياً، تعليمياً،...) مثل القصص الموجودة في الكتاب المقدس، أو القصص الشعبية التعليمية. وقد استعمل المترجمان الترجمة بالتصرف، حيث نقلها إلى قصة رمزية. وإن كان الرمز عنصراً مهماً في هذا النوع من القصص إلا أن تسميتها بالقصة الرمزية يجعل من الرمز جوهر هذا النوع من الأدب، بيد أن الأمر ليس كذلك. فكان من الممكن ترجمتها بالقصة التعليمية مثلاً.

9. مصطلح ( **Syllepse** ): وهي صورة بيانية تعني تجاوز بعض القواعد النحوية من أجل إيصال معنى معين. وقد تُرجمت إلى (مجاز مركب). فهو مجاز فعلاً، لكن استعمال لفظة مركب غير مبررة. فالتركيب ليست ميزة أو سمة من سمات هذا المصطلح، ولذلك فقد تضلل هذه الترجمة القارئ العربي، إذ كان من الممكن استبدالها بالانزياح النحوي أو المجاز النحوي.

اللافت للنظر أن جل هذه المصطلحات قد اعتمد المترجمان في نقلها إما على الترجمة التبسيطية أو التصرف. ولا يمكن الجزم في أي واحدة منهما هي الأفضل، ولكن يتوقف ذلك على مدى إحاطتها بالدلالة الكاملة للمصطلح الأصلي، فوظيفة الترجمة إيصال المعنى المراد كاملاً للمتلقي، وهو ما أخذناه بعين الاعتبار أثناء تعليقنا على هذه الترجمات.

**خاتمة:**

حاولت الدراسة الحالية إمادة اللثام عن أسباب لجوء المترجم إلى التبسيط والتصرف في ترجمة المصطلح البلاغي الغربي بدلاً من العودة إلى التراث العربي القديم كما هو الأمر بالنسبة للغات الأجنبية التي غالباً ما تنهل من الأصل اللاتيني والإغريقي. وقد خلصنا من خلال بحثنا هذا إلى النتائج الآتي ذكرها:

1. يتمثل السبب الأول في الاعتماد على التصرف والترجمة التبسيطية في انعدام المكافئ الوظيفي في اللغة العربية. وهو ما يجعل المترجم يلجأ إلى هاتين الإستراتيجيتين.

2. قد يكون استعمال الترجمة التبسيطية والتصرف نتيجة لتأثر المترجم بفكر الكاتب الأصلي. فقد ألفينا أن بعض المصطلحات لها ما يكافئها في التراث العربي، لكن المترجم أثر التصرف في ترجمتها، ولم يرجع إلى الدراسات العربية اللغوية.

3. لم يعر المترجم لأساليب توليد المصطلح أية أهمية، بحيث لم يعتمد على الاشتقاق، ولا النحت، ولا التعريب. وإنما حاول دائماً الشرح والتفسير أو التصرف في الترجمة، وهو ما جعل الترجمات العربية لهذه المصطلحات غريبة عن الذوق العربي.

كما خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات، إذ يمكن أن تتطرق دراسات مستقبلية في هذا المجال إلى دور التراث في ترجمة المصطلحات المستجدة في مجال البلاغة، وإشكالية توليد المصطلح والترجمة، ودور الترجمة الإبداعية في وضع المصطلح البلاغي الحديث، والترجمة وتعليمية المصطلح البلاغي، ودور الترجمة في وضع المعاجم البلاغية المتخصصة.

### قائمة إحالات البحث:

- 1 - علي بن محمد بن علي الجرجاني- "كتاب التعريفات"- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ص14.
- 2 - علي القاسمي- "مقدمة في علم المصطلح" - مكتبة النهضة المصرية- القاهرة- 1987 - الطبعة الثانية- ص25 .
- 3 - ينظر يوسف و غليسي- "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"- منشورات الاختلاف-الجزائر 2009- الطبعة الأولى- ص27.
- 4 - علي بن محمد الجرجاني - م.س - ص14.

<sup>5</sup> -Voir Delisle. J, Jahnke. H, L. Cormier, M. C. "Terminologie de la traduction », John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/Philadelphia, Vol 1, 1999, P37.

<sup>6</sup> -Voir Shuttleworth, M. Cowie, M. « Dictionary of Translation Studies », Routledge, London/New York, 2<sup>nd</sup> ed, 2014, P53.

<sup>7</sup> -Voir Vinay, J, P et Darlbalnet, J. « Comparative Stylistics of French and English – A Methodology for Translation », Translated by: Sager, J, C and Hamel, M, J. John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/Philadelphina, 1995, P39.

8 - يوسف و غليسي، م.س. ص18

9 - يُنظر إبراهيم كايد محمود، "المصطلح و مشكلات تحقيقه"، مجلة "اللسان العربي"، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، عدد خاص، 2003، ص16.

## قائمة المراجع:

### أ. المراجع باللغة العربية:

- الجرجاني، علي بن محمد بن علي، "كتاب التعريفات"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان  
القاسمي، علي، "مقدمة في علم المصطلح"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1987، الطبعة الثانية.  
مورو، فرانسوا، "البلاغة: المدخل لدراسة الصور البيانية"، ترجمة: محمد الوالي وعائشة جرير، دار إفريقيا نشر، الدار البيضاء، المغرب، 2003، الطبعة الثانية.  
وغليسي، يوسف، "إنشائية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"، منشورات الاختلاف، الجزائر 2009، الطبعة الأولى.  
كايد محمود، إبراهيم، "المصطلح و مشكلات تحقيقه"، مجلة "اللسان العربي"، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، عدد خاص.

### ب. المراجع باللغة الأجنبية:

- Delisle. J, Jahnke. H, L. Cormier, M. C. "Terminologie de la traduction », John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/Philadelphia, Vol 1, 1999  
Shuttleworth, M. Cowie, M. « Dictionary of Translation Studies », Routledge, London/New York, 2<sup>nd</sup> ed, 2014.  
Vinay, J, P et Darlbalnet, J. « Comparative Stylistics of French and English – A Methodology for Translation », Translated by: Sager, J, C and Hamel, M, J. John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/Philadelphina, 1995.